اوجه احدها التخلط بينها عن شبه الفعل الذي هو اصلها في العمل فانه يبرز فيه
ضمير التثنية والجمع والثاني انه لو برز لكان يظنون الضمير الدال على التثنية والجمع
في الفعل وحينئذ فيؤدي الى اجتماع الفين في التثنية احدهما ضمير والثاني علامة التثنية
واجتماع واوين في الجمع احدهما ضمير والثاني علامة الجمع ولا يجوز الجمع بينهما لانهما
ساكنان فلا بد من حذف احدهما واذا كان لا بد من الحذف حكمنا باستتار الضمير
خفية من الحذف لان الموجود علامة التثنية والجمع وليس بضمير بدليل تغيره والضمير
لا يتغير والثالث ان الصفة لما كانت تثنى وتجمع بحكم الاسمية استغنى عن بروز ضميرها
بدلالة علامة التثنية والجمع عليه بخلاف الفعل فانه لا يثنى ولا يجمع فلذلك برز ضميره
ليدل على تثنية الفاعل وجمعه ٥

باب الصفة المشبهة

وينحصر مقصودها في ثلاثة ابحاث الاول في سبب عملها او صيغها الثاني في نقصانها
عن اصلها الثالث في كيفية عملها اما البحث الاول فانما عملت لشبهها
باسم الفاعل لانها غير جارية على الفعل حتى تعمل لشبهه ولذلك انحطت عن رتبة الجاري
فصارت في الرتبة الثالثة عن الفعل وشبهها باسم الفاعل من جهة التثنية والجمع
والتذكير والتانيث نحو حسن وحسنان وحسنون وحسنة وحسنتان
وحسنات كما يقال ذلك في ضارب واما صيغتها فاتي من الافعال اللازمة على
اوزان مختلفة لعدم الرابط لهما بالجريان على الفعل فاتى على فعلان نحو جوعان وشبعان
وعطشان وريان وعلى افعل وفعلاء من الالوان والعيوب والحلى نحو اسود واصفر
وابيض واحمر وسوداء وبيضاء وصفراء وحمراء واعرج واعور واعمى واهيف واشنب و
وموشها ومنه قول الشاعر شنباء انيابا ٥ وهي على فعيل نحو
كريم وشريف وظريف وحريص من حرص ومريض وسليم من سلم وعلى فعل نحو حسن وعلى
فعل نحو خشن وعلى فعل نحو صعب وحزن وعلى فعول نحو غيور ووقور ود...
وقال الشاعر احرنا بأ والعضو ردليا وعلى فعل نحو صلب وحر

من حرد نحو حر وعلى فعال نحو جبان وعلى فعال نحو شجاع من
شجع وعلى فعل نحو فطن ونكد وعلى فيعل نحو صيق وعلى فعل نحو صفر من
صفر يصفر

البحث الثاني

مغايرتها لاصلها وهي مفارقته
من اربعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في السببي دون الاجنبي نحو
زيد حسن وجهه وحسن وجها وحسن اخوه وجها ولا يجوز زيد حسن وجه
عمرو كما يجوز زيد ضارب عمرا والثاني انه لا يتقدم معمولها عليها فلا يجوز
زيد وجها حسن كما يجوز زيد عمرا ضارب والثالث عدم جريانها على
الفعل ولذلك احتاجت الى مشابهة اسم الفاعل حتى تعمل والرابع انها
تدل على معنى ثابت بخلاف اسم الفاعل فانه يدل على الحدوث كما يدل عليه الفعل
ولذلك اذا قصد الحدوث حولت الى اسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على
الحال والاستقبال فيقال زيد حاسن الان او غدا او طايل او كارم وفي التنزيل
وضائق به صدرك فعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض في الحال
غير ثابت ويقال زيد سيد جواد اذا اريد ثبوت السيادة والجود له فان
اريد حدوثهما في الحال والاستقبال قيل سايد وجايد فان قيل دلالتها على معنى
ثابت يدل على انها ماخوذة من الفعل الماضي لانه الذي قد ثبت وذلك ينافي عملها
لان اسم الفاعل للماضي يلزمه الاضافة ويتعرف باضافته الى المعرفة قلنا
تعلقها بمعنى الماضي لا يخرجها عن شبه اسم الفاعل العامل لان معنى الحال موجود
فيها لامتداد زمانها واتصاله بزمن اخبارك فانك اذا قلت مررت برجل حسن
وجهه او كريم ابوه افادت الصفة وجود الحسن والكرم الا ان الحسن والكرم
وجدا ثم عدما واذا كانا باقيين في زمان اخبارك فهذا حد الحال فلذلك عملت
لشبهها باسم الفاعل الدال على الحال لعدم جريانها على فعلها وكل صفة بوزن افعل
للتفضيل لفظا او تقديرا كخير وشر فانها لا ترفع الظاهر على الافصح وان لم يكن
للتفضيل جاز رفعها للظاهر كقولك مررت برجل اسود غلامه وامراة احمر